بسم الله الرحمن الرحيم
والحمد لله والصلاة والسلام على رسوله

سيداتي سادتي معشر الأصدقاء،،،

ما أجمل هذا اليوم! يوم اللقاء بنخبة من المبدعين

والمبدعات ذاع صيتهم في جميع أنحاء البلاد، و تعطشت

الجموع إلى الاطلاع على كتاباتهم، و صارت المجالس تردد

بيوت أشعارهم .

معشر الأصدقاء و الصديقات،،،

إنكم بعطاءاتكم أثبتم مكانة البلاد وتمكن المغاربة

و عبقريتهم في وضع الحكاية و الرواية و اختراع الأبيات

بأوزانها وقوافيها، وفي غياب القوافي بتناغماتها و موسيقاها

الفردوسية. بهذا إخواني وأخواتي رفعتم راية الغرب

الإسلامي من جديد و شربتم من المياه المغاربية و الأندلسية، حيث عرف كل منكم كيف يبحث عن مجاريها الخفية.

فنجحت بضاعتكم خارج حدود بلادنا ولقيت إعجاب المبدعين والمبدعات في الجزائر و تونس، وفي القاهرة وبيروت، ثم في أوروبا و غيرها. حيث أصبحت مؤلفاتكم المترجمة مادة راقية وغذاء ثقافي لكل من له طموح في خوض المجال خارج لغته الأم.

معشر الأصدقاء و الصديقات،،،

يشرفني حقا الالتقاء بكم اليوم، وهي مناسبة سوف أكون دائم الاعتزاز بها.

إني تيقنت منذ زمان طويل بالدور الحيوي الذي قامت به منظمتكم العتيدة، ولا زالت تمارسه و توسع حلقاته بكل

ما لدينا من إمكانات مادية و معنوية. و لي كل اليقين أن ما حققتموه من الإنجازات العظام في جمع نخبة نشطة أحيت و جددت الثقافات المغربية، يرجع الفضل فيه إلى تفتح الاتحاد على الرصيد التاريخي من جهة، و على اللغات و الثقافات العالمية من جهة اخرى. فزادت بذلك قيمة الثقافة والمثقفين في هذه البقاع المغربية الحبيبة.

و إن هناك مؤشرات جديدة على انتشار هذا الاحترام في المجتمع المغربي قاطبة، وفي كل شرائحه. بهذا تجاوزت أفكاركم أرضية الكتب وانتشرت في الدوريات والجرائد اليومية، حتى أصبحت مادة للحديث اليومي في الدور و الأندية، و في الساحات العمومية.

ونحن الآن نراها تفتح آفاقا أخرى، أجل ! إن أفكاركم

وهواجسكم أصبحت تطرق على أذن الأمي بسبب نجاحها في الإعلام ودورها في شحذ العقول و البصائر و طرح الأسئلة الحيوية. وناهيك عن عظيم دورها في المستقبل لو عبئت عزائم المغاربة والمغربيات ضمن برنامج سريع و حازم لمحو الأمية. و ليكفي أن نتأمل استماتة المغاربة في البحث عن العلم والثقافة لنرى جليا إمكانية المعجزة التي قد يتم إنجازها لو تحقق الحد الأدنى من سد الحاجيات الأولية عن طريق التشغيل، وتوفرت للأجيال الفتية، ذكورا وإناثا، في المدن و القرى، في الأحياء المتواضعة ومدن القزدير من وسائل تعلم و اكتساب المعرفة.

وا حسرتاه !!!! على العقول الثاقبة والمخيلات المشرقة

والبصائر المنيرة التي تبقى سجينة الفقر والأمية حتى

يأتي الموت على أيامها!

معشر الصديقات والأصدقاء،،،

دعوني أعبر عن التفاؤل، تفاؤل بفضله لسوف نتغلب

جميعا إن شاء الله على الارتسامات والتصورات القاتمة

التي تخالجنا. نحن فصيلة من فصائل الشباب الخلاقة

والذي سوف يتغلب لا محاله على كل المعضلات. وإن

تاريخ الاتحاد ومنجزاته لبرهان قاطع على أن النضال

الموجه بتصور واضح للمستقبل كفيل بحل المشكلات

وإنقاد الشعب من المآزق الخطيرة. وقد ساهم تجمعكم في

بث الروح التحررية وتأصيل قواعد جديدة للعمل مثل

حرية الضمير و التفكير والإبداع والحد من سطوة

التطرف في جميع أشكاله، والدفاع عن المثل العليا ضد النفاق و التملق. و هذه مرحلة ترسيخ قطعنا أشواطا مهمة منها، والمطلوب منا اليوم هو الاستمرار بانتظام في صيرورة التنوير و الترسيخ هذه، مسلحين بالسمات والخصال التي أدخلت على بنية منظمتكم بفضل تراكم الخبرات والنضال والعمل الدؤوب للأجيال.

إن الدور الخطير والذي هو دوركم المعروف والمعترف به في مجتمعنا اليوم قد تبلور بفضل اهتمامكم الدائم بانشغالات الشعب المغربي وخاصة طليعته الشابة، الانشغالات اليومية و الثقافية و السياسية و الاقتصادية. و ساعد على ذلك التداخل بين الالتزام السياسي المحزب وغير المحزب، الشيء الذي يؤدي دائما إلى توسيع المخيلة

الثقافية و السياسية معا، وتطعيم الواحدة من طهي الأخرى.

ولقد كانت الإنتاجات الجيدة دائما على موعد مع الانفتاح على التعددية الأدبية و السياسية و إقصاء المحاولات المتطفلة على الإبداع الفكري والفني. وهذه المحاولات معروفة و لا زالت اليوم حيه و نحن نأمل بالقضاء عليها، لما تسببه من إحباط العمل وما تخلقه من عقبات في وجه التطور وبلورة البديل الأشمل في الحياة والكتابة و العلاقات الإنسانية و السياسية. و مما يثلج الصدر أن استقلالية اتحاد الكتاب بنشر شغل جاد لترسيخ ثقافة التعددية و تقاسم المهام و القرارات، مع الإنصات إلى آراء الأقلية. وهذا أمر عظيم يتعين علينا جميعا أن ندفع به

إلى الأمام حتى نحقق استقلالية الثقافي عن السياسي

وعن الاقتصادي، استقلالية لا تنفي طبعا الارتباط والجدلية

القائمة والفعالة بين مختلف قطاعات العيش الإنساني.

سيداتي ، سادتي،،،

لا احتاج أن أذكركم بأمر معروف. و هو أن الإبداع الفني

و توسيع المخيلة، و المتخيل الذي يحصل عنه لهما علاقة

وثيقة بتوسيع المتخيل الاجتماعي. أو بعبارة أخرى إن

الإبداع الفني والثقافي لهما حصة الأسد في تصورات

المجتمع المستقبلي، وفي تكوين الرؤية الجديدة للمجتمع

الحالي والمجتمع الذي نريد بنائه في المستقبل.

ونحن نحس اليوم و بحاجة ملحة لبناء الرؤية المستقبلية

التي من شأنها أن تحقق أحلام الشباب المشروعة في

ميادين التشغيل، والتعليم والمساهمة الديمقراطية في الآراء والقرارات. وأن تسد الثغرات الأدبية و الخلقية، وتقلص من الفروقات ومن الهوة الساحقة الموجودة بين النخبة و الشعب. وانتم تعلمون الآمال التي يعلقها الكثير على جهدكم في بناء الرؤية المستقبلية و التي لا يمكن تحقيقها إلا بتضافر جهود الجميع في ظل احترام حرية الاختلاف و دعم صادق لثقافة المناقشة والتواصل.

و كمواطن مغربي سأبقى دائما متشبثا بتلك الطموحات، أتابع أشغالكم ومشاغلكم عن كثب. وأكن كل التقدير للجهد الذي تبذلونه وأعتز بإبداعاتكم وأتمتع بها و أهتم باقتنائها وصيانتها. لقد أقنعتني معاينة نشاطكم وتطوراتها الراهنة بأن منظمتكم خليقة بأن يفكر في دعمها

و مساندتها كطرف من المجتمع المدني، لهذا قررت أن أقدم مساعدة مادية لاتحادكم. وهذه المساهمة أردتها قبل كل شيئا رمزية، تعبر عن شكري و امتناني لما حققتموه وعن آمالي في السير الحازم على السراط الذي حاولت رصد ملامحه. تلك الملامح التي نستقيها من صميم مجتمعنا والطموحات التي يعبر عنها هذا المجتمع بجميع وسائله. و هذه الهبة أردت أن ترمز إلى مضمون و متخيل وممارسة البناء في آن واحد، و لهذا ارتأيت أن تكون هذه الهبة مساحة أرضية يشيد على صرحها مقر الاتحاد.

معشر الأصدقاء و الصديقات،،،

إن هذه لمبادرة اولى، و لي العزم التام في توطيد علاقة

مستمرة و مثمرة مع منظمتكم المحترمة.

و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته